دعوة سيدي احمد الشريف السنوسي

(الى جهاد الايطاليين في طرابلس الغرب ورفقه)

المنشور الذي نشره في القبائل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

انه من عبد ربه سبحانه احمد بن السيد محمد الشريف بن السيد علي السنوسي الخطابي الحسني الادريسي الى كل واقف عليه من عموم المسلمين خصوصاً البلاد التي استولى عليها أعداء الدين

الحمد لله العزيز الجبار ، والصلاة والسلام على من أطال عز الدين بالبتار وعلى آله الانصار ، القائمين بواجب (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) الصادقين ما عاهدوا الله عليه ، الذائقين من حلاوة الشهادة ما أحبوا مفارقة النعيم المقيم للرجوع اليه ،

أما بعد اهدائي أطيب السلام ، والدعاء لثبات الاقدام بثبات الاقدام ، اعلموا « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » ، فاستبشروا ببيعكم وجاهدوا متخذين نصره سيفا وولايته جنة ، واسمعوا ما نبهكم به على الوفاء بتسليم المبيع من الوعد بالربح الجسيم، في قوله « هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم * وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين » واحذروا ما توعد به المماطل من العذاب والتدمير، في قوله « ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل * إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير »

واعلموا ان الاجل محتوم ، فما خائض المعركة ميت الا به ، ولا القصور المشيدة مانعة ملائكة الموت عن ساكنها ، فما أصاب لم يكن ليخطئه ، وما أخطأ لم يكن ليصيب ، على أن الموت في الجهاد هو منتهى أرب اللبيب ، إذ هو الحياة الحقيقية ، وكمال المنزلة بالرزق في مقام الحضرة الربانية ، فلهذا آثره من يفرد في الدنيا بمز الخلافة على ما هو فيه ، فكيف بمن به يكون خلاصه من أسر الاعداء وسبيهم نساءه وأولاده وما يحميه

واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ، وان الشهيد لا يجد الموت الا كالقرص لما هو به مشغوف ، يجد ريح الجنة ، وتتراءى له الحور اذا أثخن . وقد قال (أنس ابن النضر) في وقعة أحد « واها لريح الجنة . اني لأجد ريحها دون أحد » ثم انغمس في المشركين حتى قتل

ولا تصدنكم عن جهادكم كثرة عدد ولا عدد ، فان قوة الايمان يتلاشى في جنبها كل عدد ، فجموعهم المسكرة مكسرة ، وعزائمهم المؤثمة مصفرة ، وان كانت قواتهم مذكرة مكبرة ، وقد وعد الله ناصره بالنصر والتثبيت ، والعدو بالنكس والتشتيت ، ولا ترتدوا على أدباركم ، لضعف من بعض أمرائكم ، فان المرء لو جاهد لله وحده ، لصدق وعده ، وأعز جنده ، بل جاهدوا ولو فرة ، وأثبتوا ولو مرة ، فقد كان في الغزوات ، يتداول الرايات الجماعات ، كلما حمي أمير أخذها الآخر لينال المرام ، وفي الحديث الحث على الجهاد مع كل امام ، فلا تنكسرن قلوبكم لقلة عدد ، ولا تجبنوا لضعف مدد ، بل ليقاتل أحدكم ولو وحده ، منتظرا بالنصر وعده ، فقد قال تعالى « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » والاحاديث في الترهيب من ترك الجهاد والترغيب فيه لا يحاط بها كثرة ، ومن الاول « اذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزع عنكم حتى ترجعوا الى دينكم » أي الواجب عليكم من جهاد الاعداء والاغلاظ عليهم واقامة الاسلام ونصرة الدين وآله واعلاء كلمة الله واذلال الكفر وأهله . ومنه « ان ترك الجهاد خروج عن الدين » اذ لا يرجع الى الشيء الا من خرج عنه . هذا في الجهاد الكفائي فكيف بالجهاد الذي تعين بمفاجأة العدو (١) . واذا كان القاعد عنه

(١) يراجع القارىء ص ٦٢٨ من المجلد الرابع عشر فيما أرجأنا توقفنا هذا البيان من السنوسية في المقالة السابعة من مقالات المسألة الشرقية التي كتبناها في اواخر شوال . ثم ليراجع المقالة العاشرة والبحث في هذه المسألة فيها

خارجا عن الدين فكيف بمن يبايع الكفار بحطام على قتال المسلمين وكتابة نفسه في جندهم . وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من غزا غزوة في سبيل الله فقد أدى الى الله جميع طاعته (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين نارا) » قال : قيل يارسول الله بعد هذا الحديث الذي سمعناه منك من يدع الجهاد : « قال من لعنه الله وغضب عليه وأعد له عذابا عظيما . قوم يكونون في آخر الزمان لا يرون الجهاد وقد اتخذ ربي عنده عهداً لا يخلفه : ايما عبد لقيه وهو يرى ذلك ان يعذبه عذابا لا يعذبه أحداً من العالمين » وفي مسلم « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه مات على شعبة من النفاق » ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله أي الناس أفضل « مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله » وفيه أنهم قالوا يارسول الله مايضحك الرب من عبده ؟ قال « غمسه يده في العدو حاسرا » وفيه ان درجات المجاهدين الى مائة درجة في الجنة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض »

فالله الله عباد الله ، خلصوا أنفسكم واعراضكم من أيدي الكفار ، واغسلوا ياذوي الهمم ملابس مروءتكم من العار ، وجاهدوا بالانفس والاموال ، فدرهم الجهاد بسبعة آلاف ، وكونوا كرجل واحد في التعاون والائتلاف ، وابشروا بنصر من الله وفتح قريب ، فما أمر بالجهاد الا ليهدي السبيل ولا حرك الالسن بالدعاء الا ليجيب ، ولا قهر نفس منكم قرارها ، حتى تضع الحرب أوزارها ، وليكن هم كل منكم وهواه ، قتالهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . فالمثابرة المثابرة فما هي الا قليل . وان قيل لهم « قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » فهم عما قليل مدحورون ، وهذا إبان اعطاء جميعهم الجزية عن يدوهم صاغرون

فلا يوجبن لكم ـ والمسلمون فيه الآن ـ جبنا ولا تقصيرا « فالله ولي الذين آمنوا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا » واصبروا فان الفرج قريب ، واني ان شاء الله قادم اليكم عن قريب ، وعليكم منا أتم السلام